

قصة المذهب الشافعي من التأسيس حتى الكمال | | الحلقة 4)

محمد بن محمد الأسطل

محمد الأسطل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن جاءه باحسان الى يوم الدين اما بعد فهذا هو اللقاء الرابع من يعني مدارسة كتاب قصة المذهب الشافعي - [00:00:00](#)

من التأسيس حتى الكمال وهو اختصار لكتاب المدخل الى مذهب الامام الشافعي للشيخ اكرم القواسمي وفقه الله انتهينا من الفصل الاول وسرنا عند الفصل الثاني الذي يتناول علوم الامام الشافعي وما يتصل بها - [00:00:31](#)

وكل ذلك بهدف استخراج الشخصية العلمية الاجتهادية التي يمكن ان تصبح منهجا. فليست اه قضية التراجع التي تذكر لاهل العلم انما يراد بها ان يضخم من شخصياتهم اه بحيث يعني تسر السامعين من غير ان نقف على منهج - [00:00:54](#)

الامام الشافعي يمضي في خطة وترتيب وسياسة حتى صار اماما من ائمة الدنيا في العلم والعمل وتميز بسعة الاطلاع والتلقي واحاط بفقهاء مدرسة مكة ومدرسة المدينة ومدرسة العراق وما اواه من فقه الائمة. اوى فقه ابي حنيفة - [00:01:19](#)

وفقه الامام مالك وفقه الامام العزاعي وفقه الامام الليث يسر الله عز وجل ان يتحصل على مقومات الاجتهاد المطلق في هذا الفصل الذي جاء في ثمانية مباحث يتناول الشخصية الاجتهادية للامام الشافعي - [00:01:46](#)

احاطة باللغة احاطة بالتفسير الحديث رواية ودراية. احاطة بفقهاء الائمة وتتلذذ وكان يتتلذذ وهو ما زال اماما حتى لقي الله سبحانه وتعالى بدأ مؤلف الكتاب يستعرض المحطات المؤثرة في شخصية الامام الشافعي. التي اخرجت لنا هذا المخرج - [00:02:06](#)

وذكر ان هناك خمسة محطات هذه المحطات لها اثر واضح في الشخصية لها اثر مباشر ليس هناك شخص الا ويستفيد من غيره بنسب تقل وتكثر ليس هناك انسان من شخصي لابد ان يستفيد من بيئة حتى ربما يستفيد من عدوك - [00:02:30](#)

لكن هنا احيانا يكون هناك يعني مسارات مركزية في حياة الانسان. هنا يتكلم. المحطة الاولى رعاية ام الشافعي لولدها ارضعت حب العلم والحرص على صحبة العلماء. رضيت بالفقر مقابل ان يتتلذذ ولدها في مجالس العلم - [00:02:57](#)

رضيت منه بذلك. رضيت بمر العيش بدل ان تذهب به الى السوق ليتجر او ليعمل في حرفة لتقتاد رضي ان تعيش في عناء مقابل ان يجلس ولدها بين العلماء. وكان يتيما كما لا يخفى. المحطة الثانية اقامة الامام الشافعي بالبو - [00:03:19](#)

وادي قبائل العرب عامة وهذيل خاصة وهي افصح العرب يومئذ اخذ اللسان تلقى العربية من افواه اهلها الاقحاح حتى صار حجة في اللغة كما سيأتي المحطة الثالثة تلقى الفقه على امام مكة مسلم من خارج الزنجي - [00:03:41](#)

المحطة الرابعة للامام مالك في المدينة اخذ عنه الموطأ والفقه وخبر الافناء ومعاملة الناس المحطة الخامسة صحبة للامام مالك. يعني هو اخذ الاسانيد المتصلة في الفقه والقرآن والحديث كل ذلك باسانيد قريبة. الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:06](#)

هذا كله اخرج لنا موسوعة تمشي على الارض وكان هذا معلوما للناس في حياته اتباع عادة لهم حب المبالغة في علمائهم واشياخهم وغير ذلك لكن هنا الكلام عن حقيقة كان يراها الناس. وليس عن مشاعر يتقلدها الاتباع - [00:04:28](#)

يعني انظر ما يحدث به الربيع ابن سليمان المرادي قال كان الشافعي رحمه الله يجلس في حلقة اذا صلى الصبح فيجيه اهل القرآن الشروق فاذا طلعت الشمس قاموا وجاء اهل الحديث - [00:04:54](#)

ويسألونه تفسيره ومعانيه فاذا ارتفعت الشمس قاموا استوت الحلقة للمذاكرة والنظر فاذا ارتفع الضحى تفرقوا وجاء له للعربية

والعروض والعروض والنحو والشعر فلا يزالون الى قرب انتصاف النهار ثم ينصرفون - [00:05:12](#)

يعني هذه خطة الامام الشافعي التدريس كان يعني شيئا لكل اصحاب التخصصات وهذا فضل الله عز وجل اذا ائتمن الله بعض الناس على وحيه كل شخص يؤتمن على وحي الله عز وجل - [00:05:32](#)

الشيخ العلامة محمد ابو زهرة بين ان توجيه الانسان الى العلوم والمعارف ثم تحديد المقادير والاناوع يعني طبيعة الثقافة نرجع الى اربعة عناصر موهبة الشخص نفس الشخص لابد ان يكون عنده استعداد يكون منتبها يقظا - [00:05:50](#)

ومن يصادفهم من الموجهين والشيوخ يعني خالط انسانا عبقريا في السياسة تصبح قريبا من هذا الباب انسانا عبقريا في الامن. تصبح قويا في النظرات الامنية والنظريات انسانا عسكريا تصبح خبيرا في التكتيك العسكري في الفكر العسكري - [00:06:10](#)

هذا من غير تلمذة. يعني مجرد البيئة هي التي تشحن الانسان بهذه الثقافة كذلك حياة الانسان وتجاربه الشخصية التجربة هنا حياة تمشي ولذلك دائما يعدون من فطنة الطلاب ان يقرأوا مذكرات القادة والمؤثرين الكبار لانه انت هنا ترى - [00:06:31](#)

ستمشي مش روايات وهمية مش مسلسلات تقوم على الانتقاء ترى حياة ترى مشاعر نعم العصر الذي يعيش فيه والبيئة الفكرية التي تغذيه يعني البيئة نفسها تفرض عليك وقد قلت لكم يعني عندما تذكرت مع احد المشايخ الابيات من معلقة لبيد - [00:06:53](#)

هو عجب كيف يعني كيف انه تطابقت صورة الرباط في غزة وهو يعني وجد نطاقا كبيرا ولماذا؟ لانه الهواجس التي يحملها الانسان يوجد اقول لكم حتى الان صاحب التخصص اذا كان متخصصا في الفقه او العقيدة او التفسير او العربية - [00:07:19](#)

لو دخل السوق يفسر اغلب احوال الناس بتخصصه وينظر اليهم من منظاره ويعبر عنهم بتعبيراته هذا الامر يجعل حتى اذا اراد ان يتكلم مع الناس في الشارع اذا يعني يصبح تخصصه وثقافته جزءا من حياته ما - [00:07:37](#)

مع الناس يعني لعلكم تذكروني الرجل النحوي الذي جاءه من يحمل الاء وقال كانه امسك قال اكسر فكسره. قال يعني فهنا يعني فنحوه ورطه يعني. نعم من اهم العوامل التي جعلت الامام الشافعي موسوعيا - [00:07:56](#)

تنوع المصادر الثقافية المعارك الفكرية ثراء. يمكن ان تطحنك ويمكن ان تجعلك عالما يمكن ان تجعلك علما ويمكن ان تجعلك قزما. نفسك ادخل في طحنها من جدال ومرى وقتال تصبح يعني جزءا من المشكلة - [00:08:19](#)

استفد من هذا الثراء تصبح جزءا من الحل وتؤتى. اذا بس الية التعامل ضع الموضوع المناسب في النظر الى الاحداث خذ من خصمك كما تأخذ من من حبيبك وقريبك ووليك - [00:08:44](#)

يعني خذ الحكمة ولو قل من افواه الناس فمش انسان يا اخوانا يخلو من خير فاذا وقفت يعني كن متجردا يعني عند ذلك تصل باذن الله عز وجل يرى الدكتور اكرم القواسمي بعد استقراء لسيرة الامام الشافعي - [00:09:00](#)

ان العقل العلمي الموسوعي الذي امتاز به يرجع الى اربعة اسباب السبب الاول اخلاصه لله في التعليم والتعلم مع تحديه بالتقوى والورع هذا تلمح يعني هذا في خصاله الكلمة التي ذكرها هنا كلما اقرأ - [00:09:20](#)

لبعض اصحاب وسائل التواصل الاجتماعي انهم يكتبون منشورا من سطرين او ثلاثة تغريدات عاجلة ثم ينقمون على من يأخذها ولا ينسبها اليهم ويشندون ذلك ويعيرونهاهم. مع انه المكتوب ليس كتابا سرق وانما - [00:09:43](#)

يعني اصدق من بركة العلم ان يعزل لكن اذا اخذ الناس ذلك ولم يعزل. نتكلم نحن عن فكرة يعني وقد لا تكون بذات العبقرية والناس اليوم يتعارفون على التخفف في هذا الباب - [00:10:02](#)

وقد يكون هناك سبب للذي ينقل ولا يريد لعله ما لا يريد ان يظهر الائم. يعني يعني هذا الباب الاصل فيه العزو لكن ان لم يعزى منشورات خفيفة لا نتكلم عن مقالات مطولة او ابحاث علمية او او مثلا رسائل حتى نقول ان هذه من السرقة العلمية - [00:10:17](#)

فكلما ارى اشتداد هؤلاء على من يفعل واقرا هذه الكلمة ارى الفرض. الامام الشافعي يقول وددت ان الناس يفهمون ما في كتبي مش منشوراتي وتغريداتي ما في كتبي من معاني الكتاب والسنة وينشرون ذلك وان لم ينسبوه اليه - [00:10:36](#)

هو عنده الحق يعني عندما يعني يشتبه يدخل مناظرة ويشتهي ان يصدر الحق على لسان خصمه هذا ليس انسانا عاديا يعني عندما عندما كان يتدبر مسائل محمد ابن الحسن ويضع عند كل مسألة دليلا - [00:11:00](#)

يستدل للمخالف يبحث عن الأدلة لينسف هذا الامر بهذه النفسية ساد الامام الشافعي لذلك يقول قال المرادي سمعت الشافعي يقول لا يطلب هذا العلم احد بالملك وعز النفس فيفلح ولكن ما طلبه بذلة النفس وضيق العيش وخدمة العلم وتواضع النفس - [00:11:30](#)

افلح هذا الامر قاله وحقق الله ظنه فيه قال المزني دخلت يوما على الشافعي وكان يصنف كتابا. فقلت له رحمك الله ان اصحاب ما لك واصحاب ابي حنيفة صنفوا الكتب الكثيرة - [00:11:56](#)

ويجتهدون في العلم اكثر من اجتهاده فقال يا ابا ابراهيم اليس ترى ما نحن فيه وكان يتأذى بالبواسير؟ يعني كان يكتب وهو مريض يعني كان الحرف عندما يخرج يقترن بالالم - [00:12:17](#)

وصلنا لم يصلنا في جو من الرخاء الا ترى وانا انظر الى نفسي الا ترى ما نحن فيه يعني هو يمرض وينزف منه الدم. وكان ربما يعني نزل الدم وهو يجلس مع الناس ويتألم ولا يشعر احد - [00:12:34](#)

ثم قال تصنف ويصنف وما كان لله يبقى الى الدهر. لم يشكك في المخالفين ربط الموضوع بالاخلاص عنده وعندهم وكتبه عاش الناس ينقلونها هذه القضية تذكر لا للتبرج يا اخواننا. موضوع الاخلاص - [00:12:52](#)

لا يذكر للتبرك في المجالس وانه لابد ان نذكر والعبرة بما بعده. هذه قضية الذي بينك وبين الله عز وجل من صفاء النية والاخلاص هو الذي يظهر القاعدة العامة من احب ان يذكر فلن يذكر - [00:13:16](#)

ومن احب الا يذكر فانه يذكر من طلب الشهرة سحق ومن فر منها اخذها لذلك اه الامام احمد كان ينهى الناس عن الكتابة لا يريد لقوله ان ينتشر. طبعا اذا كان ينهى عن - [00:13:37](#)

ان يكتب الناس قوله هل يتعصب له اذا كان هو لا يرضى ان تكتب كلامه طب لو ان انسانا خالفه؟ هل هو يتعصب له هذه النفسية الامام احمد توفي ميتين واحد واربعين من الهجرة - [00:13:59](#)

وقام يعني الامام الخلاق لجمع المذهب صدر المذهب في اول حلقة بشكل كبير وانتشر في الناس سنة ثلاث مئة هجري تسعة وخمسين عاما وصار مذهب للامام الامام ابن القيم يقول وعلم الله صفاء نيته - [00:14:21](#)

نهى الناس ان يكتب فقيض الله امة تكتب حتى يعني يصبح فهذا يعني الباب هذا الانتشار هذا المجلس ونحن الان بعد مئات السنين اكثر من الف سنة هذا يدل ان يعني انا سمعت مرة كلمة من من مشايخ لبنان كلمة يعني ربما لا لا يوافق عليها يعني من اهل العلم لكنها تعطي - [00:14:46](#)

تباعا يعني وافق على اصله وان شكك في وصفه اه سمعت وفد لبنان عندما جاء هنا الى غزة آآ قالوا ان تقى الائمة بمقدار علمهم يعني ما حصل هذا التمدد في العلم الا التقوى امر يعني لا يعرف لكن هذا يعني ان الله عز وجل قد يضم - [00:15:10](#)

ائمة للاسلام هذا مما يجوز الثاني ما اكرمه الله عز وجل به من الاستعداد الفطري لتلقي العلم وحسن النظر فيه. وما تيسر له بذلك من الملكة الفقهية لما يبذله بالاضافة لما يبذل من عرق في الدرب والمران على ذلك. كان عنده استعداد. هذه النفسية واضح انه يدير الملف التلقي عنده - [00:15:36](#)

ادارة ينتقل من مكة الى هذيل الى المدينة يرجع هذيل يذهب الى اليمن يذهب الى العراق مكة بغداد يدير يتلقى يرد يناقش عنده منهج هذا الاستعداد واضح هذا الجزء مهم جدا. الامر الثالث العصر الذي عاش فيه. الذي امتاز بقوة الدولة والاستقرار السياسي ونشاط حركة - [00:15:59](#)

مع كثرة المناظرات بين اتباع المذاهب. يعني كان الجدل ان صحت الكلمة كان من اخصب المصادر في واليوم من اكثر الاسباب في ظهور الصدور وضعف طلب العلم الامر الرابع العلماء الكبار الذين يسر الله له ان يعاصرهم ويلتقي بهم وهم ائمة الزمان - [00:16:22](#)

في زمني وفي مقدمتهم اربعة سفيان بن عيينة مسلم بن خالة الزنجي ما لك بن انس محمد بن الحسن الشيباني ويضاف الى هذه الاربعة خطة الرجل في الجمع بين المدارس والشيوخ والعلوم والمواهب. وهتمته في الرحلة لاجل ذلك. المتضرر الاكبر - [00:16:46](#)

كان الصحة عنده وكان الترفيه لكن الرجل عاش وبلغ لذلك يعني انظر الى ما صرح به العلامة احمد شاعر في مقدمته لتحقيق كتابه الرسالة والحقيقة ان تحقيقه حسن قال ولو جاز لعالم - [00:17:06](#)

ان يقلد عالما كان اولى الناس عندي ان يقلد الشافعي فاني اعتقد غير غال ولا مسرف ان هذا الرجل لم يظهر مثله في علماء الاسلام في الكتاب والسنة ونفوذ النظر فيهما ودقة الاستنباط مع قوة العارضة ونور البصيرة والابداع في اقامة الحجة وافحام مناظره -
[00:17:27](#)

تصيح اللسان ناصع البيان في الذروة العليا من البلاغة تأدب بادب البادية واخذ العلوم والمعارف عن اهل الحضرة حتى سمع عن كل عالم قبله وبعده ولهذا يعني اه عندما اقتات من ارثه مباشرة - [00:17:55](#)
وترى جمهرة الطلبة يطيلون النظر في كتب المتأخرين تدرك كم ضيع طلبة العلم من خير وتأصيل ورسوخ علمية وبناء عقلي ومنهجي تحت شعار ملاحقة المعتمد وما استجد من فروع. انا الان خطرت لي فكرة يعني - [00:18:16](#)
قد نفكر في دورة اخرى لو اخذنا مقاطع يعني من كتبه نقرأ مثلا هيك في بعض المحاضرات عشر صفحات عشرين صفحة. اذا عاينتم بشكل مباشر او اخذنا مثلا جزءا من المناظرات يعني انا انصحكم ان تقرأوا المناظرات التي بيني وبين محمد بن حسن ولو ان تقرأوا مناظرة الغصب مثلا - [00:18:38](#)

لتروا العقل امامكم يعني لا مجرد انك تتكلم بشكل يعني نظري بعد ذلك تكلم المؤلف عن احاطة الامام الشافعي باللغة العربية وعلومها. اليوم بعض المشتغلين بالعلم يشككون يشككون في اهمية اللغة للطلب - [00:19:01](#)
يعني طبعا يا اخوة الجهل يصنع باصحابه الاعاجيب الامام الشافعي اقام بين قبائل العرب طبعا تخيل الذي يشكك في اهمية اللغة مسجد الامام الشاطبي يشترط على العالم ان يبلغ في النحو مبلغ سيبويه - [00:19:24](#)
والكسائي قارن يعني بين المقامين يعني ويرى ان التقدم في الشريعة بمقدار التقدم في لسان العرب اعظم نبع لفهم الدين هو الشعر الجاهلي والمعاجم يعني اذا اردت ان تتمكن اصلا لا يعرف الجاهلية لا يعرف الاسلام من لا يعرف الجاهلية - [00:19:46](#)
وقلت هذا انا بشكل مفصل في الدرس السيرة النبوية. اصلا لهم ما يتردد من السيرة لا يعرف وجهه يعني نحن نقول مثلا النبي عليه الصلاة والسلام والله اخى بين المهاجرين والانصار - [00:20:10](#)

وصنع الوثيقة وبنى المسجد طب يعني كثير من الناس لا يلمح العبقرية الكبرى لهذه الاشياء يعني امر طبيعي نعمل اتفاق يعني امر طبيعي انه احنا يعني نصنع جو من التكافل الاجتماعي - [00:20:28](#)
الذي يخبر النظام الموجود في الجاهلية يدرك الذي فعله النبي عليه الصلاة والسلام بشكل يحتاج الى تفصيل. اكتفي فيه باجمال يتأمل فيه من يتأمل بناء المسجد هو البديل عن دار الندوة. نفس شيئا بالفكرة الموجودة واقام نظاما جديدا - [00:20:52](#)
هدم اكثر نظام الجوار بنظام المؤاخاة حطم النظام السياسي الموجود في جزيرة العرب تحطيما نفسه نسفا بالوثيقة يعني هو عندما عندما اتى قرر نظاما جديدا كان عبقريا في زمنه هو اول من شق هذا يعني السبيل في جزيرة - [00:21:14](#)
العرب لذلك يعني دائما الموازة بين المشهد الاول والمشهد الثاني هو الذي يريك حقيقة المشهد بشكل كامل الامام الشافعي اقام بين قبائل العرب مش درس نحو فقط راح جلس على الذي كلامه يعد نحوا وصرفا ولغة ويأخذه من - [00:21:36](#)
مباشرة قبيلة هذيفة افصح العرب حتى لما كانت ترتحل كان يرتحل معها. يرتحل المهم ايه؟ العبرة يعني بالغاية التي يريد وكان ذلك بقصد تعلم اللغة. العجيب انه الامام الشافعي ليس اعجميا. يعني هو يطلب النحو واللغة وهو ايه - [00:21:57](#)

هو عربي الدار واللسان والعصر هو قرشي يعني القرآن نزل بلغة قريش ومع ذلك هو يطلب هذا يطلب التمکن فيه واثمر هذا نتاجا عظيما في حصيلته هل تعتقدون ان عبقرية الاصول جاءت من غير لغة - [00:22:18](#)
اصلا هو المدخل الى اصول الفقه كان من اللغة. وان لم يتوقف هذا الامر عليها. فقد كان حجة في اللغة. كان حافظا للشعر وناضما له تميز بشعر الحكمة. الامام الشافعي يعني شعر الحكمة - [00:22:38](#)

يعني هذا من عبقرية الامام انه يوجز المعاني الكثيرة في الفاظ قليلة ولذلك ما زال الناس يذكرون شعره ويجمعونه ويشرحونه يعني عندما يأتي يقول الزنا دين انظر كمية الماء التي اختزنت في كفة واحدة - [00:22:54](#)
تميز اه هو الذي صحح عليه الامام الاصمعي اشعار الهذليين وكان عالما بالنحو وغريب اللغة وهو على كل هذا لا ينزل عن رتبة فحول

اللغة العربية في زمان امثال الكسائي وتلميذ الفراء والاصمعي والمبرد. لكن الشهرة كانت في الفقه - [00:23:15](#) ومن هنا توجهت الاسنة والاقلام في الثناء عليه. قال الامام احمد الشافعي فيلسوف في اربعة اشياء في اللغة واختلاف الناس يعني الفقه والمعاني والفقه واخرج الحافظ البيهقي الكثير من الروايات المسندة الى الامام الشافعي يبدي فيها ملاحظات لغوية هي من دقائق علم - [00:23:35](#)

المعاني والنحو تحت عنوان باب ما يستدل به على فصاحة الشافعي ومعرفته باللغة وديوان العرب من الشواهد اللي اللي حثيين لك انه عنايته باللغة يعني وليس هناك من الشعارات التي ترفع من الاتباع - [00:24:01](#)

الاستاذ عبد الفتاح الحموز كتب بحثا بعنوان. كلام الامام الشافعي والاحتجاج به وجه من سعة العربية وخلص الى ان اختيارات الشافية تعد مظهرا من مظاهر السعة العربية من حيث الاحتجاج وبناء الاصل النحوي - [00:24:18](#)

مع انه لم يكن في عصور الاحتجاج وان كان اذا بنتكلم عن مسألة الاحتجاج في الغالب الاعم انه عند نهاية القرن الثاني انتهى زمن الاحتجاج في الحواضر وبقي الى قريب من القرن الرابع في البوادي - [00:24:35](#)

كتب الدكتور سيد رزق الطويل بحثا بعنوان لغة الامام الشافعي واثرا في نتاج الفقه والاصول ودرس فيه عددا من اجتهادات الامام الشافعي الفقهية الدالة على امامته باللغة العربية اصلا يا اخوانا اللغة هي يعني جزء من نبع المعاني - [00:24:49](#)

جزء من نبع المعاني يعني عندما تجد مثلا بغض النظر عن الخلاف الذي يعني قيل في ذلك. مثلا من علامات الجزم لم ولما. ما الفرق بينهما؟ عندما نقول يعني اخونا محمد لم يحضر الدرس. او لما يحضر الدرس. ما الفرق - [00:25:08](#)

عندما نقول لما وسيأتي لكن الى هذه اللحظة لم يأتي انت اذا وعيت هذا قالت الاعراب امنا. قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا. ولما يدخل الايمان في قلوب. قال العلماء ما ماتوا حتى دخل الايمان في قلوبهم - [00:25:29](#)

اذا اذا لم تكن انت واعيا يعني باصل المسألة في بابه كيف يمكن ان تفهم؟ ذكرت لكم غير مرة يعني عندما قال الخضر لني الله موسى هذا فراق بيني وبينه. هذا فراق بيني وبينك. يعني ماذا لم يقل هذا فراق - [00:25:49](#)

يعني الفرق ان من يعني ومن اوجه التعريف طبعا التعريف يحصل بستة اشياء في النحو ويمكن ان يضاف سابع قال للتعريف وكذلك اسم العلم والاشارة وما الى ذلك. الان من ذلك الاضافة. يعني عندما اقول هذا كتاب - [00:26:10](#)

نكرة نكر هذا كتابي. هذه الاضافة صار معرفة. صار هذا الكتاب يختص به. صار كتابي الياء هذا الضمير يعني يفكر محمد محمد الاصل. هذا اضمر في الحرف الوحيد. فصار معرفة هذا الكتاب - [00:26:30](#)

الان عندما قال الخبر هذا فراق بيني وعرفت الكلمة بالاضافة فصار المقصود يا نبي الله موسى انا لم افارق اختيارا. يعني انا انشيء اني اريد ان اطرده بل انني افعل ما ذكرته وظلمته ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني. قال هذا فراق بيني وبينك. هذا المعنى - [00:26:50](#)

كيف يمكن ان يتحصل اذا لم يكن الانسان مطلعا على يعني قضية الاضافة وكيف يحصل التعريف وتحديد المعرفة من لذلك بمقدار ولذلك انا اقول يا اخوة حتى لا يتضخم البال - [00:27:17](#)

انصح بالدخول في الكتب المطولة بقصد الاختبار المطلوب. يعني لا تدخل لتقرأ يعني مثلا اقرأ خمس صفحات فقط من تفسير البيضاوي كل الاشياء التي قابلتك من النحو اذهب ادرسها عند اهلها - [00:27:36](#)

اذهب الى تفسير القهر من عاشور اقرأ فقط عشر صفحات كل شيء مر بك اذهب ادرسه. يعني اقرأ طبعا بعض المبادئ مثلا في النحو الاجرامية قطر الندى يعني لكن لا تضخم - [00:27:56](#)

جانب الطلب وعندما تصل الى ساحة التطبيق تجد انك تحتاج الكثير حتى تقتصر على نفسك يعرف ما يحتاجه اهل العلم في ساحة التطبيق. هذا يجعلك عالما بتحصيل قليل اما الذي يضخم علم الالام يبقى فقيرا في العلم بتحصيل كثير - [00:28:10](#)

كتب الاستاذ حكمة صالح دراسة قيمة بعنوان دراسة فنية في شعر الامام الجاهلي. استغرقت اكثر من ثلاثية واربعين صفحة دراسة فنية في شعر الامام ايش قلت انا ايه لا لا هذا راحت يعني الدراسة فنية في شعر الامام الشافعي - [00:28:32](#)

نعم استغرقت اكثر من ثلاث مية واربعين صفحة خلص فيها المؤلف الى ان الشافعي كان من كبار ادباء عصريين ولهذا ترجم له في معجم الادباء. انظر يا ايها الفاضل - [00:28:52](#)

علماء الادب عرفوا قيمتها فترجم له بين علمائهم احنا اليوم والاخلاق مثلا يعني علم الادب الامام الشافعي طبعاً هو من اهم علوم اللغة العربية. طبعاً الذي يعيش يا اخواننا يعني اعظم دور ان تعيش في البيئة - [00:29:13](#)

البيئة تجعلك عالماً اذا كنت واعياً ومنتبهاً كما ترجم له في كتاب طبقات نحاول لغويين وجعل الدكتور عبدالمنعم اه طوعي موضوع رسالة الدكتوراة في تخصص وصول اللغة العربية في جامعة الازهر تحقيق مخطوطة الكتاب الزاهر في - [00:29:35](#)

وتقدم ان الامام الشافعي كان يتكلم باللغة العربية البسيطة. قال الربيع بن سليمان لو رأيتموه لقلتم ان هذه ليست كتباً. كان والله لسانه اكبر من كتبه. ومع ذلك يكتب في غامض الفاظه - [00:29:56](#)

وهنا الكتب بالمناسبة التي لا يستغنى عنها. يعني انا من اكثر الكتب التي ارجع اليها كتاب الزاهر. بالاضافة الى المصباح المنير مصباح المنير هو اصلاً معجم في الفاظ الفقه الشافعي - [00:30:16](#)

فانه معجم يخدم معجم يخدم الفقهاء لا سيما الشافعية. كان كما ان مختار الصحاح يخدم اللغويين والفقهاء لا سيما الحنفيين الذي يؤخذ من سيرة الامام الشافعي انه كان يتعامل مع اللغة انها قضية شرعية قضية دين وعقيدة - [00:30:29](#)

كان يقول فعلى كل مسلم ان يتعلم من لسان العرب ما بلغه جهده. حتى يشهد به ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله ويكتب به كتاب الله وينطق بالذكر فيما افترض عليه من التكبير وامر به من التسبيح والتشهد وغير ذلك - [00:30:49](#)

تقدم قول محمد بن بنت الشافعي اقام الشافعي على قراءة العربية وايام الناس عشرين سنة وقال ما اردت بهذا الا الاستعانة على الفقه قال المزني سمعت الشافعي يقول اعراب القرآن - [00:31:06](#)

احب الي من حفظ بعض حروفي هل يمكن ان تسمع مثل هذه الكلمة من رجل معاصر اعراب القرآن احب الي من حفظ بعض حروفه تعلموا العربية فانها تثبت العقل وتزيد في المروءة. وهذا الشطر الثاني روي - [00:31:29](#)

عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب اختتم برزمة من الاقوال وانا يعني اهيبى الكتاب وجدتها مسرودة في مختصر تاريخ دمشق قال يونس ابن عبدالاعلى ما كان الشافعي الا ساحراً. ما كنا ندري ما يقول اذا قعدنا حوله كانت الفاظ الشافعي كأنها سكر - [00:31:51](#)

ما تسببش السكر يعني وقال عبدالملك بن هشام النحوي قالت مجالسنا محمد ابن ادريس الشافعي. فما سمعت منه لحنه قط ولا كلمة غيرها احسن منها لذلك الشيخ محمد ابن محمد مختار الشنقيطي يقول والذي يتأمل كتب الفقهاء يجد انهم يضعون كلمات -

[00:32:18](#)

لن تجد في المعجم بديلاً عن هذا الكلمة لن تجد في المعجم بديلاً عن هذا الكلم قال الربيع بن سليمان واذا وفق فهو المرادى كان الشافعي عربي النفس عربي اللسان - [00:32:50](#)

عربي النفس هذه هذه قصتها طويلة يعني اخلاق العرب وصفاتهم يعني هذا هي اشد من السحر. الذي يقرأ. احنا اليوم اخلاقنا اخلاق اعجمية. ليست اخلاقاً عربية قال كلما ذكرت ما اكل التراب - [00:33:06](#)

من لسان الشافعي هانت علي الدنيا كلما ذكرت ما اكل التراب من لسان الشافعي هانت علي الدنيا قال سمعت عبد الملك بن هشام النحوي يقول الشافعي ممن تؤخذ عنه اللغة. يعني ما في انت بتقول مثلاً - [00:33:26](#)

يعني قال مرؤ القيس تستشهد بكلام امرؤ القيس على اللغة. هم يقولون قال الشافعي مجرد ان الكلام جرى على لسانه اذا اصبح عربي وقيل لمحمد بن عبدالله بن الحكم يا ابا عبد الله كان الشافعي حجة في اللغة - [00:33:46](#)

وقالت ان كان احد من اهل العلم حجة في شئ الشافعي حجة في كل شئ قال المبرد رحم الله الشافعي كان من اشعر الناس وادب الناس وافصح الناس واعرفهم بالقراءات - [00:34:07](#)

قرأ رجل على الشافعي فلحن فقال الشافعي ادرستني يعني قال الزبير بن بكاء اخذت شعر هذيل ووقائعها نعم يعني توجعت يعني انا صار معي صدادع من كلمة من هذا اللحن - [00:34:26](#)

انت اليوم اجلس مع مع رجل يعرف النحو آآ في خطبة جمعة لو نام بصحى عالخطأ انا اتكلم بشكل شخصي احيانا تكون جالسا وتسمع فبتصير انت هيك يعني يعني بيصير الخطأ منبه يصبح الخطأ منبها لك - [00:34:47](#)

نعم انا كنت ادخل مرة في مسجد وكان احد الناس الحضور يعني يأتيني ويقول هل انت تدرس النحو؟ قل لا ادرس العلم الشعري فقال انا الخطيب عندي واحد من اثنين - [00:35:07](#)

اما ان يعطيني معلومة جديدة واما ان يعطيني لسانا سليما قال لا ابالي اذا لم استفد شيئا اذا كان يتكلم عن الصواب واغتفر له ان يتكلم بلا حين اذا اعطاني علما جديدا. قال اما البلاء - [00:35:35](#)

اذا لم اخذ علما ولم اخذ لسانا. نعم نعم سبحان الله قال الزبير بن بكار اخذت شعر هذيل ووقائعها عن عم مصعب فسألته عن من اخذتها قال اخذتها من محمد ابن ادريس الشافعي حفظا - [00:35:57](#)

هذه السيرة تستفز طالب العلم الا يكتفي بالنحو والصرف والكتب الاولى منهما فليتجاوز الى كتب البلاغ والمعاجم والشعر الجاهلي فهناك اللغة اللغة هناك ايها الاخوة خليها بعد المحاضرة حتى ينتظم السياق ان شاء الله - [00:36:26](#)

المبحث الثالث ايها الاخوة وسوق الامام الشافعي التفسير عناية اي عالم بالقرآن الكريم وتفسيره وطول النظر امر لا ينبغي ان يستغرب. متى صار التعلق بالتفسير يستغرب بعد مهزلة التخصص الجامعي الحديث في شكله المعاصر. طبعاً كان التخصص يعني قديما - [00:36:50](#)

يعني ان تكون موسوعيا في فن بعد ان تكون عالما في كل فهم اليوم المتخصص يعني ان تكون اه مهتما بفن زنبليا في كل فم يعني جاهلا جهلا مركبا في كل فان - [00:37:17](#)

بحجة التأمم اخي يعني العلم بتعمق. هو اليوم التشتت لا يخرج عالما الذي يأخذ من كل علم بدعاعة لا يمكن ان يصبح عالما والذي يقرأ علما واحدا شرعيا اتكلم قد يكون هناك بعض العلوم الدنيوية بيدع الانسان لكن علما شرعيا واحدا - [00:37:40](#)

لا يمكن ان يكون عالما. لان كما قلت لان الشريعة مترابطة يعني اليوم انا اريد ان افتي فتوى والافصح فوتين احتاج الى الفقه واذا اصول الفقه الدليل من القرآن اذا احتاج ان اكون مطلعاً على التفسير. والحديث - [00:38:03](#)

اليس كذلك اذا تفسير اية الاحكام احاديث الاحكام الخبرة بواقع الناس اه اللغة كل ذلك قد يحصل في فتية وكيف يكون الانسان يقف على جزء من الدين ويجهل كل ذلك سيخرج فتية شخصية - [00:38:26](#)

يصبح عندنا اسلام بحسب فهم المتكلم. وليس الاسلام الذي انزله الله عز وجل لذلك الشافعي كان يعلم ان القرآن هو المصدر الاول للتشريع. واليوم يا اخوة ربما وجدتم السواد الاعظم من طلبة كليات - [00:38:49](#)

لم يقرأوا تفسيراً واحداً مطولاً من التفاسير التي عليها المضار. كالطبري والقرطبي والزمخشري. بل والله اذكر ان احد طلبة العلم مرة جاء يعرض علي خطته في رسالة تفسير وصرت اتابع معه - [00:39:08](#)

وكان يكتب في تفسير سورة كان يكتب يعني في موضوع ما ونطاق البحث في صورة بعينه فصرت اقرأ شيئاً مما كتب وصار عندي شعور من الذي اقع انه لا يعرف تفسير السورة - [00:39:25](#)

الصورة وحدها التي يكتب عنها رسالة فسألته هل قرأت تفسيراً للسورة؟ او ما التفاسير التي قرأتها؟ فوالله الى الان لم اقرأ يكتب في موضوع في تفسير سورة بعينها صورة ولم يقرأ لها اي تفسير - [00:39:46](#)

ولن تجد لهذه الظاهرة اي تفسير اذا تقرر هذا فان امامنا الشافعي لم يشغله الفقه عن التفسير بل جعل التفسير في خدمة الفقه. ولهذا حرص حرص على جمع اقوال المفسرين في زمانه. حتى بلغ درجة الاجادة - [00:40:05](#)

يقول يونس بن عبدالله على السلفي كان الشافعي اذا اخذ في التفسير كانه شهد التنزيل لما اخذ في كتابه الرسالة في بيان منزلة القرآن راح يقول هذا نص من كتاب الرسالة - [00:40:24](#)

فكل ما انزل فكل ما انزل فيك فكل ما انزل في كتابه جل ثناؤه رحمة وحجة علمه من علمه وجهله من جهله فحق على طلبة العلم بلوغ غاية جهدهم في الاستكثار من علمه. اي علم القرآن والصبر على كل عارض دون طلبه - [00:40:41](#)

واخلاص النية لله في استدراك علمه نضا واستنباطا والرغبة الى الله في العون عليه فانه لا يترك خير الا بعونه. شف هذا يعني يكتب بالنفس الذي يربي فان من ادرك علم احكام الله في كتابه نضا واستدلالات ووقفه الله للقول والعمل بما علم منه فاز بالفضل -

00:41:03

في دينه ودينياه وانتفت عنه الريم ونور في قلب الحكمة واستوجب في الدين موضع الامام انتهى كلامه من الرسالة. تعرض الامام الشافعي في كتابه الام الى تفسير اكثر من اربعمائة. وثلاث واربعين اية - 00:41:30
تعرض في كتاب الرسالة الى تفسير اكثر من مائتي اية كان يأتي بالاية كدليل على المسألة التي يريدتها من الفقه او الاصول فيفي من استدلاله بهذا المعنى المعنى من استبداله المعنى الذي تبناه في تفسيره. وفي احيان اخرى كان يقصد الاية بالتفسير اصالة لاستنباط حكم الفقهي او - 00:41:49

قاعدة اصولية ويحصل كثيرا انه يتعرض لنفس الاية في اكثر من موضع لبتعدد استدلاله بها. مع العلم ان الاية سابقة ان الايات سابقة الاحصاء في الامة الرسالة لا يقتصر موضوعها على ايات الاحكام - 00:42:13

وكثيرا ما كان يعرض الى ايات القصص القرآني والعقيدة وغير ذلك الحافظ البيهقي جمع اقوال الامام الشافعي في التفسير في كتاب سماه احكام القرآن كما صرح بذلك في اخر صفحة من الكتاب - 00:42:35
بقوله كتاب مناقب الشافعي هو من افضل الوقوف في الباب. قال وقد جمعت اقاويل الشافعية رحمه الله في احكام القرآن وتفسيره في جزئين وجمع الشيخ مجدي بن منصور سيد الشورى لآياته من القرآن. فسرهما الشافعي واخرجها في كتاب وطبع - 00:42:54
من دار الكتب العلمية الا انه لم يستوعب ما جاء في مصنفات الامام الشافعي. من الدراسات القرآنية التي يعني جاءت تختص بارث الامام الشافعي ما خطه الدكتور محب الدين عبد السبحان في رسالته الماجستير - 00:43:12

منهج الامام الشافعي في تفسير ايات الاحكام يعني اليوم طلاب يأخذون شهادات ماجستير ودكتوراة من هذا الجانب من حياة الامام الشافعي وكذلك ما كتبه الدكتور عبدالخالق نور في رسالته التي بعنوان الامام الشافعي ومذهبه في التفسير في كتابيه الام والاحكام - 00:43:28

هنوصل دكتور اكرم القواسمي الى ان منهج الامام في التفسير انه كان يجمع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي. وكان يحيط بمعاني الفاظ القرآن ويستعيذ بالاثار والاشعار في شرح غريب بالآيات مع حسن الاستنباط للاحكام منها - 00:43:52
الاعجب من كل ذلك ان شمس الدين الداودي. ترجم للامام الشافعي في كتابه طبقات المفسرين وهذا الكتاب يكاد ان يكون اهم كتاب في يلزم له انه من المفسرين يعني كما يترجم له بين الفقهاء ترجم له قبل ذلك في ادباء وترجم له في اللغويين ترجم له في النحاة والآن يترجم له - 00:44:09

في المفسرين وسوف تكتمل الدراسة يكتب ايضا في طبقات المحدثين كما سيأتي. نقف عند هذا الحد اسأل الله عز وجل ان يجعل منكم علماء فقهاء. ان يجعل منكم كبارا من اهل العلم يؤتمنون على دينه ووحيه. اسأل الله - 00:44:40
عز وجل ان يجعل منكم آيات بينات تقومون بهداية الناس تبلغون مبلغ العلماء والنجوم الذين يحفظ الله عز وجل بكم الدين يعمكم قول نبينا صلى الله عليه وسلم لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرسا يستعملهم في طاعته - 00:45:00
هذا وصل اللهم وسلم على محمد والحمد لله رب العالمين - 00:45:20